Basrah Arts Journal (BAJ), Issue No: 25, (2023)
DOI: https://doi.org/10.59767/bfj.5300.1985

Original Article

Journal homepage: bjfa.uobasrah.edu.iq
ISSN (Online): 2958-1303, ISSN (Print): 2305-6002

OPEN ACCESS

Contemporary cultures and their relationship to adolescent behavior (Korean culture) as a model

Zahra Hadi Kazem

College of Fine Arts, University of Babylon, Babylon, Iraq
E-mail address: zharaazahraahadi@gmail.com
ORCID: https://orcid.org/0009-0002-9953-4661
Received: 21 February 2023; Accepted: 12 March 2023; Published: 30 May 2023

Abstract

Going into any aspect of adolescence is one of the important basics for evaluating society, this is due to the importance of this age stage that determines building the personality of a normal individual and establishing him in a positive way for his later life stages. Therefore, this study deals with the topic of contemporary cultures and their relationship to adolescent behavior (Korean culture). a model. And due to the development of contemporary lifestyles and the diversity of cultures that target the behavior of adolescents as the most effective category in determining the future and destiny of society, new concepts and intellectual diversity have emerged that begin to control the penetration of this age group's thinking to target the culture of any society in general, and especially in affecting adolescents in some respects. Life, such as talents and ambition, such as (music, dance, movies), and it is one of the factors influencing the difference of cultures, and the introduction of certain social standards, whether in moral values, beliefs, politics, art, technologies, or marketing, an attempt to control the basis and thought of a society.

Keywords: Contemporary, Cultures, Korean, Culture

الثقافات المعاصرة وعلاقتها بسلوك المراهقين

(الثقافة الكورية) أنموذجاً

زهراء هادي كاظم

كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، العراق

ملخص البحث

ان الخوض في أي جانب يخص مرحلة المراهقة ، يعد من الاساسيات المهمة لتقويم المجتمع , هذا نظرا لأهمية هذه المرحلة العمرية التي تحدد بناء شخصية الفرد السوي وتأسيسه بصورة ايجابية لمراحله العمرية اللاحقة ، لذا تختص هذه الدراسة بتناول موضوعة الثقافات المعاصرة وعلاقتها بسلوك المراهقين (الثقافة الكورية) أنموذجا . ولتطور أساليب الحياة المعاصرة وتنوع الثقافات التي تستهدف سلوك فئة المراهقين باعتبارها أكثر فئة فعالة في تحديد مستقبل ومصير المجتمع , ظهرت مفاهيم جديدة وتنوع فكري يبدأ في السيطرة على اختراق تفكير هذه الفئة العمرية لاستهداف ثقافة اي مجتمع بشكل عام ، وخصوصاً في التأثير على المراهقين من بعض النواحي الحياتية كالمواهب والطموح مثل (الموسيقى الرقص، الأفلام) ، وهي من العوامل المؤثرة في اختلاف الثقافات ، وطرح معايير اجتماعية معينة سواء كانت في القيم الأخلاقية ، العقائد ،السياسة ، الفن ، التقنيات ، أو التسويق ، محاولة السيطرة على أساس وفكر مجتمع ما .

كلمات مفتاحية : الثقافات ، المعاصرة ، الكورية ، ثقافة

This is an open-access article distributed under the creative common's attribution License 4.0, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للبحث

أولاً : مشكلة البحث

تعد مرحلة المراهقة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطوار مختلفة ، وتكمن أهمية هذه المرحلة في تحديد شخصية المرء في المستقبل ، فتحدث في هذه المرحلة مجموعة من التغيرات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية ، وهي فترة خصبة في حياة الإنسان تنمو فيها القدرات البدنية والعقلية وتأخذ صفات المراهق في الظهور وتستمر في التطور إلى أن تصل إلى مرحلة الرشد حيث يباشر دوره في الحياة العملية باستقلال كامل وحرية مطلقة. وتتسم المراهقة عندما تكون بمسارها الصحيح بالنمو الجسدي الذي يترك أثرا نفسيا على المراهق فيشتد اهتمامه بمظهره و صحة جسمه ومحاولة جذب انتباه الآخرين إليه ، أما النمو العقلي للمراهق فيتضمن التغيير في القدرات العقلية العامة والخاصة وصولا إلى مرحلة الاستعداد الوظيفي المتكامل، وأهم ما يميز النمو العقلي في هذه المرحلة هو نمو القدرات والمواهب، كما يمر المراهق بمرحلة نمو الانفعالات وصولا الى مرحلة الرشد التي تتزن وتنضبط فيها انفعالاته .

وفي النصف الثاني من القرن العشرين تحديدا شهد المجتمع العراقي مجموعة من التغيرات من حيث عمقها واتجاهاتها ونتائجها سببها الرئيسي ما يشهده العالم المعاصر في مجال الإعلام والاتصال والاستسلام بكل مفاصل الحياة للشبكة العنكبوتية (الانترنت) التي اسفرت الى العديد من الإشكاليات الاجتماعية والتحديات أهمها (المخاطر والتهديدات) التي تواجهها منظومة القيم ، واستبدالها بعناصر قيمية أخري متبنيها من دول وثقافات متعددة ، ساهمت باكتساب سلوكيات جديدة , كلها أثرت بشكل مباشر على أفراد المجتمع عامة والمراهقين بصفة خاصة من خلال الادمان على مواقع التواصل الاجتماعي ,ومشاهدة مقاطع YouTube , والألعاب Online ، كل هذه الآليات ساهمت وبشكل كبير في اكتساب سلوكيات مختلفة ولربما تكون منها دخيلة على المجتمع . ان التأثر بالثقافات الغربية المختلفة كانت متواجدة منذ فترات زمنية بعيدة كالتأثر بالموسيقى الغربية من خلال ما تقدمه من الاغاني الصاخبة وفن البوب وباقي الفنون الاخرى ، لكنها لم تكن بشكل واسع كيومنا هذا ، والسبب في ذلك كما اسلفنا وجود شبكة الانترنت وتوسعها على نطاق العالم اجمع, و من هذه الثقافات المستجدة حاليا الثقافة الكورية التي اجتاحت عقول فئة المراهقين العرب من خلال أغاني "كي- بوب" (K-pop) الكورية والدراما الكورية ، والتي أسهمت في غرس العديد من الأفكار قد تكون الإيجابية منها التي توحي بحب الحياة والعطاء والتحدي ومواجهة المواقف الصعبة والوصول إلى الهدف ، ولكنها في الوقت نفسه لا تتلاءم بصيغة طرحها مع القيم العربية الشرقية . مما تقدم يمكن حصر مشكلة الدراسة الحالية بالتساؤلين التاليين :

- ما هو تأثير الثقافات المعاصرة على سلوك المراهقين ؟
- مدى تأثير الثقافة الكورية على هذه الفئة العمرية ؟

ثانياً : أهمية البحث والحاجة إليه :

١- يهتم البحث الحالي بدراسة موضوعة معاصرة ومنتشرة بشكل واسع حاليا بين فئة المراهقين

٢- يمثل البحث الحالي محاولة فحص مدى تأثير هذه الثقافات المختلفة على الحياة اليومية لهذه الفئة العمرية .

ثالثاً : هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى :

الكشف عن علاقة سلوك المراهقين بالثقافات المعاصرة (الثقافة الكورية) أنموذجا.

رابعاً : حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بالاتي:

١- الحدود الزمانية : يتحدد البحث الحالي لمدة العام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢)

٢- الحدود المكانية : العراق، بابل ، مركز المحافظة .

٣- الحدود الموضوعية : يتحدد البحث الحالي بدراسة الثقافات المعاصرة وعلاقتها بسلوك المراهقين (الثقافة الكورية) أنموذجا. لفئة جنس الاناث من المراهقين والتي تتراوح اعمارهم بين (١٣- ١٤) سنة تحديدا .

خامساً : تحديد المصطلحات :

- الثقافة (اصطلاحا) : الإحَاطَةُ بِالعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَالآدَابِ وَالفُنُونِ الثَّقَافَةُ العَامَّةُ: مُجْمَلُ العُلُومِ وَالفُنُونِ وَالآدَابِ فِي إِطَارِهَا العَامِّ الثَّقَافَةُ الوَطَنِيَّةُ: مَا يُمَيِّزُهَا عَنْ غَيْرِهَا مِنَ مَعَارِفَ وَعُلُومٍ وَفُنُونٍ وَعَادَاتٍ وَتَقَالِيدَ ، أيْ كُلُّ مَا هُوَ مُرْتَبِطٌ بِحَضَارَتِهَا، ومفاهيمه (Omran, 1989) .

- المعاصرة (اصطلاحا) : (عاصر معاصرة) أي كان في عصر وزمانه ، يعرّفها (الكبيسي) بأنها : التزامن في الزمن و معايشة الانسان لزمانه بالفعل، وهي تفرض وجود شواهد مادية لوجود الانسان في عصر وحضور العصر في عمله، والعصرية وقوف على الحاضر، وتمثل تعبيراً واضحاً عن نسق منبثق من الثقافة المتمثلة واقعاً، فهي حاصل صراع الذات بخصوصيتها مع مؤثرات الحاضر والتقاليد . والمعاصرة مفهوم نسبي ، لمسايرة العصر في جل تطوراته ومفاهيمه . (Omran, 1989)
- وعرفها (عفيف بهنسي) المعاصرة : احدث زمن فني لمفهوم الحداثة ، وهي : تكيف النتاجات الجديدة تكيفاً يتناسب وحاجات العصر في معايشة الظروف الراهنة والتطلعات المستقبلية . (Bahnasi, 1980)

وتعرف الباحثة (الثقافات المعاصرة) اجرائيا بما يلائم موضوعة البحث الحالي:

على أنها مجمل الافكار المستجدة والعادات التي تشترك فيها مجموعة من الأفراد على جميع الاصعدة التي تلامس حياة الفرد بشكل مباشر، كالملبس والمأكل والموضة , تنتشر بشكل سريع من خلال الاتصال ، الذي في نفس الوقت يشكل مجتمعا تتوسع فيه الظاهرة ، وكذلك تصبح تقاليد وأنشطة وأغراض محفوظة من جيل إلى جيل .

- السلوك (لغة) : مصدر (سلَكَ) . معجم الغني ، ص ، (مصدر. سَلَكَ) كَانَ سُلُوكُهُ نَمُوذَجِيّاً ومِثَالاً يُحْتَذَى بِهِ . (Omar, 2008)

ومصدر (سلك) يقال : سلك طريقاً ، وسلك المكان يسلكه سلكاً وسلوكاً . (Ibn Manzoor Al-Ansari Al-Ruwaifi'i Al-Afriqi, 1998)

- السلوك (اصطلاحا) : يُعرّف السّلوك بأنه كل الأنشطة والأفعال التي تصدر عن الإنسان ، سواءً كانت هذه الأفعال ظاهرة أم غير ظاهرة ، وهو نشاط يقوم به الإنسان سواءً كان أفعالًا يمكن قياسها وملاحظتها كالنشاطات الفسيولوجية والحركية ، أو نشاطات تحدث على نحوٍ غير مرئي كالتفكير والذاكرة والوساوس وغيرها . (Al Nuaimi, 2016)

الفصل الثاني: الاطار النظري و الدراسات السابقة

المبحث الاول : المراهقة وتداعيات الافراط لمنصات التواصل الاجتماعي .

مراحل المراهقة وأهم التحديات :

- يمر الإنسان بعدة مراحل متسلسلة في حياته ، ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر، والترقي في معارج الصعود نحو الكمال الإنساني الرشيد ، وهذه المراحل باختصار شديد هي مرحلة الطفولة ، مرحلة (المراهقة) ، مرحلة الرشد وأخيرا مرحلة الشيخوخة ، ومن أخطر هذه المراحل العمرية هي مرحلة (المراهقة) ، ومكمن الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالإنسان من الطفولة إلى الرشد ، هي التغيرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية والفسيولوجية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والدينية والخلقية)، ولما يتعرض الإنسان فيها إلى صراعات متعددة، داخلية وخارجية ، ومن هذه التحولات البيولوجية التي تطرأ على المراهق بشكل عام والتي تمثل بداية هذه المرحلة هي النمو الجسدي ، النضوج الجنسي ، التغير النفسي .
- والمدة الزمنية التي تسمى (مراهقة) تختلف من مجتمع إلى آخر، ففي بعض المجتمعات تكون قصيرة، وفي بعضها الآخر تكون طويلة، ولذلك فقد قسمها العلماء إلى ثلاث مراحل، هي :

١- مرحلة المراهقة الأولى (١١-١٤ عاما)، تغيرات بيولوجية سريعة.

٢- مرحلة المراهقة الوسطى (١٤-١٨ عاما)، اكتمال التغيرات البيولوجية.

٣- مرحلة المراهقة المتأخرة (١٨-٢١)، حيث يصبح الشاب أو الفتاة إنساناً راشداً . (Nettina, 1996)

وتمر مرحلة المراهقة بعدة تحديات وصعوبات متمثلة بالصراع الداخلي ، وهذا الصراع ينشأ من التغيرات البيولوجية لدى المراهق ، المتمثلة بـ(الجسدية والنفسية) ،التي تطرأ عليه في هذه المرحلة، فجسدياً يشعر بنمو سريع في أعضاء جسمه قد يسبب له قلقاً وإرباكاً، كذلك سرعة النمو التي تؤدي إلى جعل المهارات الحركية عند المراهق غير دقيقة، وقد يشعر المراهق عادة بنوبات من اليأس والحزن دون سبب مقنع ، ونفسيا يبدأ بالتحرر من سلطة الوالدين ليشعر بالاستقلالية والاعتماد على النفس، وبناء المسؤولية الاجتماعية، وهو في الوقت نفسه لا يستطيع أن يبتعد عنهم ، لأنهم مصدر الطمأنينة بالنسبة له ، اضافة لذلك احتياجه لهم من الجانب المادي ، وهذا التعارض بين الحاجة إلى الاستقلال والتحرر والحاجة إلى الاعتماد على الوالدين، وعدم فهم

الأهل لطبيعة المرحلة وكيفية التعامل مع سلوكيات المراهق، كل هذه التغيرات تجعل المراهق يشعر بعدم الانتماء للآخرين والرغبة في العزلة . (Ismail, 1989)

من أبرز هذه العصوبات والتحديات في السلوك التي تكمن في مرحلة المراهقة هي : (Khater, 2016)

١. الصراع الداخلي : حيث يعاني المراهق من جود عدة صراعات داخلية، ومنها: صراع بين الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها، وصراع بين مخلفات الطفولة ومتطلبات الرجولة والأنوثة ، وصراع بين طموحات المراهق الزائدة وبين تقصيره الواضح في التزاماته، وصراع بين غرائزه الداخلية وبين التقاليد الاجتماعية، والصراع الديني بين ما تعلمه من شعائر ومبادئ ومسلمات وهو صغير وبين تفكيره الناقد الجديد وفلسفته الخاصة للحياة ، وصراعه الثقافي بين جيله الذي يعيش فيه بما له من آراء وأفكار والجيل السابق .

٢. الاغتراب والتمرد : فالمراهق يشكو من أن والديه لا يفهمانه، ولذلك يحاول الانسلاخ عن مواقف وثوابت ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد وإثبات تفرده وتمايزه، وهذا يستلزم معارضة سلطة الأهل؛ لأنه يعد أي سلطة فوقية أو أي توجيه إنما هو استخفاف لا يطاق بقدراته العقلية التي أصبحت موازية جوهرياً لقدرات الراشد، واستهانة بالروح النقدية المتيقظة لديه، والتي تدفعه إلى تمحيص الأمور كافة، وفقا لمقاييس المنطق، وبالتالي تظهر لديه سلوكيات التمرد والمكابرة والعناد والتعصب والعدوانية.

٣. الخجل والانطواء: فالتدليل الزائد والقسوة الزائدة يؤديان إلى شعور المراهق بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته، لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن الأسرة ويعتمد على نفسه، فتزداد حدة الصراع لديه، ويلجأ إلى الانسحاب من العالم الاجتماعي والانطواء والخجل.

٤. السلوك المزعج: والذي يسببه رغبة المراهق في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة، وبالتالي قد يصرخ، يشتم، يسرق، يركل الصغار ويتصارع مع الكبار، يتلف الممتلكات، يجادل في أمور تافهة، يتورط في المشاكل، يخرق حق الاستئذان، ولا يهتم بمشاعر غيره.

٥. العصبية وحدة الطباع: يتصرف المراهق من خلال عناده ، لأنه يريد أن يحقق مطالبه بالقوة والعنف الزائد، ويكون متوتراً بشكل يسبب إزعاجاً كبيراً للمحيطين به .

وبهذا يمر المراهق بفترات عصبية وهزات انفعالية عنيفة، وتتخلل هذه المرحلة الصراعات المحتدمة - والميل إلى كثرة الاندفاع - ويكون المراهق حساسا نحو ذاته ، مدفوعا إلى الاستقلال والتحرر والرغبة في إثبات الذات ، ويتسم بعدم الثبات الانفعالي، وسرعة الغضب ، والخوف من المواقف الاجتماعية خاصة الجانب العاطفي ، وتنتابه أحلام اليقظة ، وعدم الأمن والحساسية الزائدة، والسأم والضجر السريعين، لذا يرى البعض بأن المراهقة مرحلة عواصف وتوتر وشدة.(Abdel-Moati)

دور مواقع التواصل الاجتماعي في تبني الثقافات المختلفة ومخاطر الاسراف .

تمثل وسائل التواصل الاجتماعي جزءا كبيرا من حياة العديد من المراهقين، متمثلة بمنصات متعددة مثل YouTube، Facebook، Instagram ، و Snapchat ، يستخدم المراهقون وسائل التواصل الاجتماعي للترفيه والتعبير عن الذات، ويمكن للمنصات أن تَعْرِض للمراهقين الأحداث الحالية ، وتسمح لهم بالتفاعل عبر الحواجز الجغرافية ، إن وسائل التواصل الاجتماعي التي تتسم بروح الدعابة أو تُشتت الانتباه أو تُوفر اتصالًا مفيدًا مع الأقران بالإضافة إلى انها شبكة اجتماعية واسعة قد تُساعد المراهقين على تجنب الاكتئاب ، فهي بذلك تحتوي على نتائج قد تكون منها ايجابية واخرى قد تكون سلبية ، اذ يؤثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي سلبًا على المراهقين من خلال تشتيت انتباههم وتعطيل نومهم وتعريضهم للتنمر ونشر الشائعات وتكوين وجهات نظر وافكار غير واقعية عن الحياة .

وهذه المخاطر قد تكون مرتبطة بحجم استخدام المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي، وجدت دراسة أجريت عام ٢٠١٩ على أكثر من ٦٥٠٠ من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ١٥ عامًا في الولايات المتحدة الذين يقضون أكثر من ثلاث ساعات يوميًا باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي قد يتعرضون لخطورة كبيرة بسبب مشكلات الصحة العقلية ، ووجدت دراسة أخرى أُجريت عام ٢٠١٩ على أكثر من ١٢٠٠٠ من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٣ و ١٦ عامًا في إنجلترا، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من ثلاث مرات يوميًا مصابون بضعف الصحة العقلية ، ولاحظت دراسات أخرى أيضًا وجود روابط بين المستويات العالية لاستخدام الوسائط الاجتماعية وأعراض الاكتئاب أو القلق. وجدت دراسة أجريت عام ٢٠١٦ على أكثر من ٤٥٠ من المراهقين أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أكبر أو استخدامها أثناء الليل والاستثمار العاطفي في وسائل التواصل

الاجتماعي - مثل الشعور بالضيق عند منع تسجيل الدخول - يرتبط كل منهما بنوعية نوم أسوأ ومستويات أعلى من القلق والاكتئاب (Team) .

اسباب انتشار شبكات التواصل الاجتماعي على مستوى العالم :

١. التفاعلية : يتسم التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي بالتفاعلية إذ يقوم كل عضو بإثراء صفحته الشخصية سواء ما يتعلق بشخصيته (رياضة، أزياء، أو موسيقى) أو ما يتعلق بموطنه (أحداث سياسية، أو صور بمدينته ، وبعض المعالم الأثرية) التي يرغب بتقديمها إلى الآخرين . (Shri, 2012)

٢. التلقائية : يتسم التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي بأنه تلقائي وغير رسمي أو متوقع، فليس هناك تخطيط أو تنسيق للتواصل بين الأعضاء ، وكذلك عدم وجود لوائح وقيود تنظيمية تحكم ذلك التواصل فهو يتسم بالتلقائية بين طرفي الاتصال . (Authority, 2011)

٣. الانفتاح : يمثل المحتوى المرسل من المستخدمين أغلبية المحتوى المنشور على مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك يزيد الرغبة لدى الأعضاء بالمزيد من التواصل والتفاعل والمشاركة لأنهم هم من يقوم بعملية إنتاج المحتوى ، عكس وسائل الإعلام التقليدية التي يمثل بها الشخص دور المتلقي أو المستهلك للمحتوى . (Abdel-Moati)

أثرت وسائل التواصل الاجتماعي في تبني ثقافات معاصرة ومختلفة لأنها على تماس مباشر بجوانب الحياة الشخصية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية ، والسياسية والاقتصادية للفرد ، في احصائيات مركز الإعلام الرقمي العراقي، الذي يُعتبر جهة مستقلة ذات مصداقية في العراق، وتنشر كل ما يتعلق بتفاصيل التكنولوجيا في العراق، كانت قد أعلنت أن ٢٥ مليون عراقي يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي، من أصل ٤٠ مليون عراقي، وهي من أعلى النسب في العالم ، اما الأرقام التفصيلية التي كانت المؤسسات العالمية قد ذكرتها، أشارت إلى وجود ٢٠ ميلون حساب عراقي على فيسبوك، و١٣ مليون حساب على انستغرام ، ومثلهم تقريباً على موقع سناب شات، بينما ثمة ١,٣ مليون حساب عراقي فقط على تويتر. (The Iraqi Digital Media Center, 2013)

من هنا أصبح العالم الافتراضيّ ساحة حرب دولية حقيقية، قادَتُها ناشطون، يستقطبون الفئة الاكثر تأثيرا في بنية المجتمع كفئة المراهقين والشباب ولهم عدد كبير من المتابعين، الذين يشكّلون الجنود في هذه الحرب ، أمّا أسلحتها المستخدمة فـ"هاشتاغ" من هنا، و"بوست" من هناك ، و" تغريدة " من مكان آخر، لكلّ منها فعاليته ودقّته في الإصابة، لتشتعل بعدها حرب التعليقات، وتنتقل المعركة إلى الإعلام المرئيّ والمسموع والمكتوب، الذي بات يعتمد على صفحات التواصل المختلفة ويتابع نشاطها ساعة بساعة، ليستفيد منها تقييم الأحداث وتفاعل الناس معها . (The Iraqi Digital Media Center, 2013)

بهذا أصبح استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل يومي وأساسي وضرورة ملحه بالنسبة لهم، بمشاركتهم أخبارهم، التعبير عن الآراء والاطلاع على الاخرين وحتى للتسلية، وهذا لا يخلو من المخاطر التي يمكن أن تصيب المراهقين من جراء الإكثار من استخدام هذه المواقع، خاصة إذا كان ذلك من دون أي رقابة او حدود ومتابعة ، و تؤدي كثرة استخدام المراهقين لشبكة الانترنت ومنصات التواصل الاجتماعي إلى ارتباطهم بها بشكل كلي، وذلك يؤدي إلى العديد من المخاطر النفسية والسلوكية ، أبرزها:

- الشعور بالتوتّر المزمن: يعتبر التوتر من اضطرابات الحالة النفسية الناتجة من التركيز وانشغال جميع الحواس عند المتابعة الشديدة لرؤية التعليقات الإيجابية او السلبية او الإعجاب بالصور والمادة التي يقوم بنشرها على صفحاته ، لذلك فهو يشعر بالتوتر إذا لم يحصل على التعليقات مثلا، أو يواجه شيئا من التنمر او الردود السلبية على محتواه .
- الانعزال : إن الإكثار من تصفّح مواقع التواصل الاجتماعي يسبب لدى المراهق نوعاً من الإدمان، فنرى البعض منهم لا يستطيعون الابتعاد عن هواتفهم الذكية أو عن شاشة اي جهاز الكتروني متاح لهم ، مما يؤدي إلى ابتعاده أيضاً عن نشاطاته اليومية وهواياته الرياضية أو الفنية ، ومن جهة أخرى يؤدي هذا الإدمان إلى قلة النوم عند المراهقين مما يؤثر سلباً صحتهم وعلى أدائهم الدراسي وتواصلهم مع محيطهم العائلي والاجتماعي.
- اضطرابات الطعام : إن الإسراف في استخدام الإنترنت من الممكن أن يجعل المراهق يصاب بفقدان الشهية المزمن وقلة تناول الطعام لأنهم يسعون إلى التشبه بالصور النمطية التي يرونها على صفحات الإنترنت والتي تمثل الهيئة المثالية بالنسبة لهم ، كما أن بعض المراهقين من الممكن أن يصابوا بالبدانة المفرطة كونهم يستهلكون الأطعمة والحلويات والوجبات الخفيفة بكميات خارجة عن السيطرة خلال جلوسهم لفترات طويلة أمام الشاشات.

- الانحراف: من الممكن والوارد جدا أن يتعرف المراهق من خلال هذه المواقع على أشخاص خطرين ، يؤثروا سلباً على تصرفاته وسلوكياته ، بشتى الطرق المختلفة مما يؤدي إلى الانحراف والسلوك السيء، ومن الممكن أيضاً أن يصل به الأمر إلى إيذاء النفس والآخرين.

المبحث الثاني

غزو الثقافات المعاصرة وتعزيز الهوية الثقافية .

منذ الحقب الأولى للإنسان ، انتهى الأمر بالجمع بين العادات الفردية ومجموعها لتصبح تأثيرات توسعت فيما بعد مع نمو البشرية ، ومع تطور الإنسان ونمط حياته ، بنفس الطريقة ، تطورت آليات تفاعلهم ، حتى أصبحوا وسائل اتصال والتأثير الرئيسي لمظهر وتوسيع الثقافة الجماهيرية ، وهذا يتم بانتشار وسائل الإعلام انتشارا غير عادي في جميع أنحاء العالم للتيارات الثقافية والصور النمطية الاجتماعية التي تؤسس ثقافة ملموسة معينة ، ينتهي الأمر بكل فرد بتبنيه على الرغم من حقيقة أنه يأتي من بيئة صغيرة ، ولكن تحقيق هدف توسيعه هذا من خلال الاتصال ، الذي في نفس الوقت يشكل مجتمعا تتوسع فيه هذه المظاهر ، وكذلك تصبح تقاليد وأنشطة وأغراض محفوظة من جيل إلى جيل.

إنّ عملية البحث في تبني الثقافات المعاصرة لدى فئة المراهقين أصبحت ضرورة اجتماعية ، لما نشاهده من سلوكيات غريبة ودخيلة رافضين من خلالها ثقافة المجتمع الأم وهويته الثقافية ومحاولة تقمص وتبني ثقافات أخرى لإشباع طموحات معينة ، فالثقافة المعاصرة تمثل مجموعة المظاهر والأفكار والمثل والعادات اليومية التي تشترك فيها مجموعة من الأفراد تأخذ بالانتشار سريعا بوجود مقومات انتشارها ،و تعد شبكة الانترنت واختلاف وسائل الاعلام وأنماط الحياة الجديدة وطرق ارتداء الملابس وطرق التفكير الجديدة وما إلى ذلك جزءًا مهما من مقومات الثقافة المعاصرة .

وهذا ما خلفته العولمة التي تعد اغتصاب ثقافي بمثابة الاستعمار الذي يحقق ويسلب بالعنف جميع ما هو معتاد عليه من ثقافات رصينة ، فقدت الدولة في ظلها القدرة على التحكم في تدفق الافكار والقيم وفقدت السيطرة على التداول الحر للمعلومات التي بدورها تنتقل عبر وسائل وتكنولوجيا الاتصال المتنوعة . (Belkeziz, 1998)

وبهذا تعد العولمة احدى التحديات التي تقف امام بناء المجتمعات التقليدية ، لأنها تحطم قدرات الانسان فيها وتجعله مستهلكا غير منتج ، منتظر ما يجود به الغرب من سلع جاهزة ، وبعد تعميم ثقافة الاستهلاك من المجتمعات الرأسمالية لتحقيق اعلى التداولات في الانتاج والمال والتقنية والهيمنة ، اذ تشكلت لهذا الغرض مؤسسات تضمن الفئات الرأسمالية ادارة الشؤون العالمية من خلال تصريف منتجاتها على اوسع نطاق من العالم ،فاستخدمت كل ما يحقق لها اهدافها عبر السيطرة على الجانب الاعلامي والفني والثقافي ، باستقطاب فئات من السهل اخضاعها كفئة المراهقين والشباب ، وطرح ما تنجذب له طموحاتهم وافكارهم . (Abd al-Basit, 1993)

وهناك مصطلح كثيرا ما يتم تداوله في العصر الحاضر (الغزو الثقافي) ، الذي لم يكن شائعا في العصور السابقة ، فلقد بُلي هذا العصر بأنواع عدة من الغزو (العسكري ، الاقتصادي) ، والآن الغزو الثقافي ، لكن هذا الأسلوب واللون من الغزو لا يأخذ الطابع المباشر ، بل يأخذ طابع التحريف وتخريب العقول ، وهدفه أن تظل الشعوب ضعيفة وخاضعة للقوى الاكثر نفوذا ، والمراد به أن تتبنى أمة من الأمم معتقدات وأفكار ورؤى أمة أخرى بعيدة عنها ثقافيا ودينيا ويتم تشويه مناهج تعليمها، ويُصطنع حاجز بينها وبين سلفها وتاريخها ولغتها ، فالثقافة هي العمود الفقري للأمة ، وهي الهوية التي تستمد منها شرعيتها ، ومحور مهم يمكن من خلاله ارتفاع مستويات البلدان أو انخفاضها فكريا . (Ali Al-Hadi)

يُشير مفهوم الغزو الثقافي (بالإنجليزية: Cultural Invasion) إلى الجهود والممارسات التي يبذلها مجتمع مهيمن سياسيًا أو اقتصاديًا لفرض جوانب مختلفة من ثقافته الخاصة على مجتمع آخر غير مهيمن، مثل العادات والتقاليد، والدين، واللغة، والأعراف الاجتماعية ، والأخلاقية، والجوانب الأخرى للأنظمة الاقتصادية والسياسية التي تُشكل المجتمع المهيمن. (imperialis, 26/4/2022)

والدولة الغازية ثقافيا لا تنجح في غزوها الثقافي ، ولا تحقق ما تصبو إليه إلا إذا كان المجتمع المستهدف يحقق له اهدافه بسهوله ، بسبب تفكك بنيته الاجتماعية وركوده الفكري وغياب العقلية الواعية ، ففي غياب الإبداع والتفكير السليم تزداد قابلية التلقي من الآخر، وتحدث التبعية الثقافية التي هي عقدة النقص أمام الأجنبي مع ظروف التخلف الداخلي يساعدها أمية متفشية

يفقد فيها المواطن الحس النقدي والتحليل المنطقي للأحداث ، وطرح مادة او ثقافة معينة غالبا ما يستهدف بها فئة المراهقين والشباب التي تمثل فريسة سهله في تغيير معتقداتهم وعاداتهم الاجتماعية . (Al-Shahed, 1994)

إنّ واقع فئة المراهقين ومحيطهم المعاش يقتضي رؤية شمولية ومتجانسة، ذلك لأن قضاياهم لم تكن من نمط واحد ، بل متعدد الاتجاهات قدر تعدد التيارات وتنوع الأيديولوجيات التي جاء بها الفكر المعاصر، إن قضايا المراهقين تحتاج إلى عملية علاج مستمر باعتبار إنّ العنصر في هذه المرحلة العمرية ، عنصر مجدد بكيفية مستمرة، وان تكوين الدماغ لهذا العنصر قابل في هذا الوقت أكثر من أي وقت مضى لعملية غسل مما أصبح يخالط هذه الأدمغة من شوائب ومؤثرات تتفاقم بتفاقم الظروف، الشيء الذي جعل الشباب عرضة للاضطراب والتوتر والقلق، وقد تكالبت عليه هذه العوامل المرضية فأصبحت تشكل أزمة في حياته وعقداً في تصرفاته وسلوكه وعلاقاته العامة مع الآخرين، وكادت هذه الأزمة أن تحوله من عنصر إيجابي منتج إلى عنصر سلبي هامشي مستهلك، وهذه الحالة مؤثرة سلبا على بناء الشعوب ، لكون هذه الفئة تمثل القلب النابض لمستقبل الأُمم والشعوب، ومعولاً أساسياً في البناء والنماء .

أصبح المراهق في يومنا هذا يؤمن بأفكار معاصرة غير لائقة بالمجتمع ، نتيجة ايمانه بثقافات اخرى تم التطلع عليها عبر الانترنت ، بل لم تكن تعبر عن عقيدته وثقافته ويتبنى اتجاهات وإيديولوجيات لا تمت بصلة لواقعه الاجتماعي ، وهذا في الحقيقة وضعا حرجا ، وكادت هذه الفعاليات السلبية التي تفقد الشباب هويته وتقحمه في بؤرة من الانحطاط الاجتماعي والتحجر الفكري والفراغ الأخلاقي ، وتلك هي الطامة الكبرى والضربة القاضية التي تشل جسد المجتمع وتوقف حركته وتعرقل مسيرته ، وبهذه الرؤيا لقضايا المراهقين وإشكالياتهم تضاعف الدراسات الاهتمام بهذا العنصر البشري وفي ضوء هذا الواقع بدأت تطرح إشكاليات هذه الفئة العمرية على بساط العرض والعلاج بغية انتقاء الحلول المناسبة من منظور شمولي تراعى فيه كل الخلفيات التي تتأثر بها حياة المراهق، انطلاقاً من منظور الاختلاف في المستويات الاجتماعية والاقتصادية والظروف النفسية .

وهذه الأوضاع تقتضي فتح حوار هادف لمعالجة اشكاليات المراهقين على أساس المعطيات الحضارية ، ذلك لأن هناك تفاوتاً حضارياً له أثره المحسوس في توجهاتهم ، ولابدّ من تدارس هذه المعطيات وتحديد مفعولها وتأثيرها المباشر أو غير المباشر في سلوكيات المراهقين ، إذ هناك عناصر بشرية يصعب عليها التكيف مع نمط معيّن من الحضارة وإن كانت ملزمة بضرورة التكيف مع هذا النمط ، أي إنّ الإنسان وخاصة في مرحلة المراهقة كثيراً ما يكون متمرداً ضد بعض التقاليد ويزداد تمرده بفعل التأثر بأنماط حضارية معينة ودخيلة، كما إن حب التجديد وسرعة التقليد أمور من ميولاتهم التي لا مهرب له منها.

وقد نشطت هذه الفعاليات السلبية في أوساط الأجيال الصاعدة نتيجة التواصل والمد الإعلامي الذي يغزو مختلف الأوساط دون تصنيف ودون فرز ولا تخصيص، حتى إنّ المراهق الذي ينقصه الوعي وتنقصه المعرفة والتعلم يأخذ مدرسته من الخلاعة وأفلام العنف والجنس والجريمة والسرقة واللصوصية والنصب والاحتيال ويتجرد من الفضيلة والأخلاق والمروءة والحياة والضمير وتلك أوضاع خطيرة أصبحت تكتنف حياة عينات من المراهقين وتغذي هذه الأوضاع فئات أخرى من الجانحين الاحداث وبذلك تتصاعد نسبة الانحراف.

من أهم الركائز التي تساعد على ما تقدمنا به سلفا هي (الاسرة ، والفراغ)، والحديث عن المراهق وعلاقته بالأسرة ومكانته داخلها يتميز بخصوصيات متعددة، ولكن سوف لا نحيط بكل هذه الخصوصيات وإنما نكتفي بالإشارة إلى أهم الروابط التي تربط المراهقين بالأسرة، ففي المناخ العائلي يتم إعداد المراهق وتكوينه الأساسي وتربيته ونشأته الأولى بكل ما تتطلبه هذه الظروف من جهد وتضحية من قبل ركائز الأسرة أي الأبوين اللذين يسعيان في خلق الجو الملائم للأبناء كي يشبوا في ظروف حسنة ويعاملونهم معاملة طيبة حتى إنّ البعض من المراهقين(ذكوراً وأناثاً) يعتبرون الآباء مثلهم الأعلى وقدوتهم في حسن السلوك والتصرف ويرون في الأُمّهات مصدر الرأفة والحنان والرقة ويعيشون داخل بيوت يعمها التفاهم والوئام حيث يشعرون بأن لهم داخل أسرهم الشخصية الكاملة يستقبلون أصدقاءهم ويعبرون عن آرائهم بكل حرية، وإذا بحثنا في هذا النوع من الأسر نجد إنها على قدر لا يستهان به من الوعي الشيء الذي يساعدها على ترشيد الأبناء والقيام بالمسؤوليات ، بينما توجد فئات أخرى من المراهقين تعاني من الحرمان والقهر والتفكك العائلي نتيجة إهمال الأسرة أو انفصال الابوين أو سوء التفاهم في المعاشرة الشيء الذي ينعكس سلباً على الأبناء ويقحمهم في دوامة من الحيرة والتوتر والقلق ، بل كثيراً ما يؤدي هذا السلوك إلى المصير المجهول. (Palan, 1997)

ان المحيط الأسري له تأثير كبير في الاستقرار النفسي والاجتماعي في حياة الإنسان بصفة عامة والمراهق بصفة خاصة ولعل من أسباب الخلل في العلاقات بين المراهق والأسرة عدم توفر جو الحوار بحيث أن بعض الأسر تعتمد في التعامل مع الشباب على الأسلوب السلطوي بكل ما يتميز به هذا الأسلوب من قمع وتجاوز وتهميش للشباب وفي هذا إحباط للهمم الشابة وتحطيم

للجانب المعنوي وفقدان للثقة بالنفس والشك في المصداقية، بل إنّ هذا الأسلوب الذي يتلقاه بعض المراهقين من الأسرة يؤدي إلى الفشل والتراجع والانطواء وعدم الادلاء بالرأي والتزام الصمت خصوصاً إذا كان الأمر يتعلق بمناقشة القضايا الاجتماعية والاخلاقية ، لأن أنانية الآباء والأُمّهات تحول دون إشراك الأبناء في مثل هذه المناقشات. وليس بإمكان أي طرف إقناع الطرف الثاني وبذلك تبقى الرؤى ضبابية وغير واضحة، لأنّ الشيء الذي يفتقد الوضوح يعتبر في حساب المجهول .

وهذا في الحقيقة خلل واضح في مسؤولية الأسرة التي ينبغي لها أن تقنع بكل الوسائل والحجج المراهق بما تتوفر عليه من خصوصيات وتجارب ذلك لأنّ الأسرة التي لا تحاور المراهق لا يمكن أن تحظى بثقته وبالتالي كيف يمكنها لها أن تقوم بترشيده في حياته الدراسية والعملية والاجتماعية .

أمّا عامل (الفراغ) فلقد سبقت آراء وكتابات كثيرة تناولت هذا الجانب في مواضيع تهم المراهقين، ذلك لأن أوقات الفراغ تعتبر في الواقع أوقاتاً ضائعة والضياع لا ينتج عنه إلا الضياع ، فالمراهق بطبيعة تكويناته السيكولوجية يمتلك الكثير من الطاقات ، التي من الممكن استثمارها بفعاليات مهمة وهادفة، بهدف صنع المستقبل، ان المراهقين من الجنسين يعانون معاناة قاسية من أوقات الفراغ ومعظمهم يحملون المسؤولية إلى المسؤولين والمخططين والمبرمجين في إطار الدولة، كما يعبرون عن استيائهم من تهميشهم وعدم الاستجابة لتطلعاتهم وطموحاتهم، وإشباع رغباتهم في الترويح والترفيه ، وبهذا يلتجأ المراهقين رغبة في سد الفراغ والتطلع نحو الترفيه عبر مواقع الانترنت المفتوحة على العالم بأسره دون قيد أو شرط . (Mangleburg, 1997)

وبهذا تتضح لنا رؤية سيطرة شبكة الانترنت في العراق بما تحويه من مواقع تواصل اجتماعي وخاصة فئة المراهقين ، واستقطابهم لثقافات معاصرة مسيطرة حاليا على الساحة الاعلامية والظهور الدعائي محليا وعالميا منها والاكثر شيوعا " الثقافة الكورية " المعاصرة وظهور ما تسمى بالفرقة الكورية (BTS) ، أو كما تعرف(Bangtan Sonyeondan) ، ويعرف فتيانها باسم " فتيان بانقتان " وهي فرقة من كوريا الجنوبية مكونة من سبعة أعضاء من الشباب، نشأت في سيؤول عام 2010 ، واكتسبت شهرتها عالمياً تصاعدياً على مر السنوات، وهم من يكتبون أغانيهم ويصممون رقصات (هيب هوب) مميزة ويرقصونها في فيديوهاتهم وعروضهم المسرحية، ونوع أغاني الفرقة الكورية هو K-POP، وتشمل كلمات أغانيهم مواضيع متنوعة فهم يتطرقون للصحة النفسية ومشاكل الشباب في المراحل الدراسية، ونبذ العنصرية والتنمر ووجهت لحب الذات وهذه المواضيع جذبت فئة كبيرة من المراهقين، وتحصد فرقة بي تي إس الكورية جوائز عالمية سنوياً وهي الأكثر استماعاً على منصات الموسيقى العالمية. (www. bbc.co.uk.com، بلا تاريخ)

أسباب تعلق المراهقين بالفرق الكورية :

جذبت فرقة BTS الكورية شريحة كبيرة من المراهقين ، وهي الاولى في ظهورها من هذا النمط، وأصبحت موسيقاهم جزء لا يتجزأ من يومهم كما أن المراهقين بدأوا باقتناء العديد من منتجات هذه الفرقة من جانب التسويق لها كالملابس والأطعمة ، واشتغلت ثقافة هذه الفرق على ميول هذه الفئة العمرية ورغباتهم، وبالطبع لهذا التعلق الشديد أسباب عديدة منها:

- الأناقة واللياقة البدنية: يميل الجيل المراهق وخاصة الفتيات إلى الاهتمام بالأناقة والمظهر الخارجي المتناسق، وهذا العامل جذب المراهقين فأجمع الكثيرين على جاذبية وجوه وتناسق أجسام أفراد الفرقة، بالإضافة إلى تمتعهم بذوق خاص في ملابسهم الملفتة والغريبة والالوان الصاخبة التي تناسب ذوق الشباب الناشئ .
- رتم وإيقاع الأغاني: إن موسيقى هذه الفرق سلسة وسهلة على الأذن، حققت وقع خاص وغير مشابه للأغاني الشائعة ، كما أنها تتميز بكلمات سهلة الحفظ ليكررها الشباب باستمرار، وإن أكثر ما يجذب المراهقين إلى هذه الفرقة هو مواضيع أغانيهم التي تمس حياة الشباب ومشاكلهم فهي لا تتعلق بالحب فقط بل أيضاً جسدت الصداقة ودعمت كل من يتعرض للتنمر وللإزعاج ونبذت العنصرية .
- تصميم الرقصات الكورية : استفادت الفرقة من الطاقة المندفعة من أغانيهم ووظفتها في تصميم رقصات انتشرت بشكل أكبر من المعتاد بين المراهقين حتى حفظوها ومارسوها بإتقان ، فاستخدمت الفرقة السرعة والإبهار الحركي لتنال إعجاب محبيها .
- الغرابة في كل شيء : غالباً ما يتعلّق المراهقون بما هو غريب وفريد ومغاير لما اعتادوا عليه في بيئتهم (الاختلاف أو غير المألوف) ، إذ تميزت الفرقة الكورية بالغرابة الجذابة سواء بنوع ونمط الموسيقى والرقص أو أشكال أعضائها غير المألوفة وصرعات الموضة التي يطلقونها من الثياب الملونة إلى الشعر الزهري وغيرها.

- فرقة متعددة المواهب: يحتاج المراهقين في هذه المرحلة العمرية قدوة ومثلاً أعلى ليحتدوا به ، وقد وجد بعضهم في الفرقة الكورية هذه القدوة لأن أعضاء الفرقة متعددو المواهب فمنهم من يتقن أكثر من لغة ومنهم من حصل على شهادات دراسية متنوعة، كما أنهم بارعون في العزف على العديد من الآلات الموسيقية ودخلوا في مجال الفن والتمثيل، والرقص ، والغناء.
- تقديرهم لمعجبيهم أو الـ Army: وتعني هذه الكلمة "الجيش" حيث أطلق معجبو هذه الفرقة الكورية على أنفسهم جيش BTS وقد لاقى المعجبين اهتماماً كبيراً واحتراماً من الفرقة، فقد كان أعضاء الفرقة متواضعين مع جمهورهم والتقطوا الصور معهم وخصصوا وقتا ليوقعوا لهم ويلتقوا بأكبر عدد منهم وأنشأوا لهم جمعيات خاصة وهذا ما زاد من تعلق المراهقين بالفرقة عالميا .
- ضغط الأقران والانتماء: عندما كان المراهق يبحث دائماً عن الانتماء والشعور بالأهمية، غالباً ما ينجر إلى ما يجذب أقرانه من المراهقين، وهنا يظهر أثر جيش الـ (BTS) أو (الآرمي) كما اطلقوا عليه ، في زيادة عدد المتابعين والمحبين للفرقة الكورية من فئة المراهقين الذين لا يريدون البقاء بعيداً عن أقرانهم أو الشعور بالاغتراب عن جيلهم .

ترى الباحثة لم يكن الاستماع إلى "كي بوب" (K–pop) ، والفرق الكورية ،ومشاهدة الأفلام والمسلسلات الدرامية الكورية فقط هو السبب الوحيد في تعلق المراهقين بالثقافة الكورية، بل عمدت سفارة جمهورية كوريا في العراق على الترويج لثقافتها وجذب فئة الشباب من خلال اقامتها ورعايتها للمهرجانات والكرنفالات والتثقيف بنفس الوقت للمنتجات الكورية لدعمها واستهلاكها هذا من جانب تسويقي ، كما أنّ القنوات التلفازية والصالات السينمائية العراقية استقبلت كمّاً غير مسبوق من الأفلام والمسلسلات والأغاني الكورية التي تركت تأثيرها الواضح على الشباب العراقي من كلا الجنسين، فراحوا يقلّدون الكوريين الجنوبيين في المأكل والملبس والثقافة، وصاروا يحلمون بالسفر إلى منتجعاتهم السياحية الآسرة، ويتمنون العيش في مدنهم الجميلة النابضة بالحياة.

ونتيجة لهذا الاهتمام المُفرط بالثقافة الكورية توسعت على نطاق المنطقة محليا فنشأت تجمعات ومنظمات عراقية تحتضن الشباب العراقيين من عشّاق الثقافة الكورية، وقد لعبت أنشطتهم الاجتماعية وفعالياتهم الفنية دوراً مهماً في استقطاب أعضاء جُدد يأخذون على عاتقهم إشاعتها في أوساط المجتمع العراقي.

وبهذا حققت الدول الأجنبية شيوع ثقافاتها المعاصرة وتغلغلت بين اوساط هذه الفئة العمرية التي اصبحت مهددة بفقدان هويتها وانتمائها لثقافة بلدها الأم ، وهذا ما يشكل خطرا اجتماعيا يلاحق مستقبل البلد وتاريخ ثقافته ، ما من شك في أن لكل مجتمع خصوصياته المميزة له والتي قد يشترك مع آخر في بعضها أو يختلف معه، ومن هنا تحديدا يبدأ التكوين الطبيعي للهوية الثقافية بمعنى أن ثنائية الانتماء لكيان اجتماعي معين في مقابل كيان آخر يختلف عن الأنا في عناصر عديدة قد تكون مبادئ ومنطلقات عقدية أو اجتماعية تمثل حدود تمايز كل من الثقافتين بما يدفع كلا منهما للتطور ، فالسمات الثقافية التي تطبع كل هوية هي عامل حاسم في تقدم تلك الثقافة أو تخلفها.

وتمثل طبيعة العلاقات بين الأفراد والجماعات داخل مجموعة ثقافية بعينها ودور كل من الفرد والجماعة وكذا طبيعة التفاعل الحاصل بين جميع هذه الفئات تمثل عاملا حاسما في تكوين البيئة الاجتماعية المناسبة لخلق الشعور بالانتماء والتعلق بهوية ثقافية معينة . (Al-Mukhtar, 2011)

إن الهوية الثقافية لأي أمة تمثل سماتها وثوابتها وتاريخها وقيمها وعاداتها وسلوكياتها التي تميزها عن غيرها من الأمم وتشكل خلفية لأفرادها ، وضرورة العمل للحفاظ عليها بل وتطويرها داخليا عن طريق التواصل بين سياقها الاجتماعي وخارجيا عن طريق الاحتكاك بالثقافات الأخرى، دون الغاء هويتها الام ، فالهوية الثقافية هي الشخصية الوطنية ذات الأبعاد المختلفة تاريخيا وثقافيا واجتماعيا، والتي تمثل ثقافة أمة لدى الأمم الأخرى وتشكل أكبر درجة ممكنة من التجانس والتلاحم داخل السياق الاجتماعي لأي أمة، وللهوية الثقافية وظائف وأدوار عديدة تصب جميعها في اتجاه الاستمرار التاريخي للأمة وزيادة تماسكها وتقوية لحمتها بالإضافة إلى تعزيز انتمائها وتقديمها للآخر ، وهذا ما يمكن استمراره عبر الاجيال والفئة العمرية المستهدفة في الغاء هذه الهوية هي فئة المراهقين التي تمثل عناصر مهمة في بناء المستقبل .

وفي هذا المحور كان للعولمة هاجسا حقيقيا من حيث سعيها لتنميط الحياة واستهداف الأمم في جميع مناحي الحياة بهدف القضاء على خصوصيتها وإخضاع أفرادها لسلوكيات ومبادئ جديدة قد تزعزع هوياتهم الثقافية وهو ما يشكل تحديا واضحا أمام المجتمع البشري بشكل عام نظرا لما قد ينشأ عنها من تفاقم أزمة الهوية التي تواجه العالم اليوم بشكل كبير.

ومما قد يسهل مهمة العولمة في اختراق الخصوصيات الثقافية للمجتمعات هو طبيعة تركيبتها الشاملة المعقدة فهي مشروع اقتصادي ، اجتماعي ، ثقافي ، علمي , أنتجته الظروف العالمية الراهنة واستفاد كثيرا من التقدم العلمي والصناعي ومن ثورة

وسائط الإعلام في غزو المجتمعات التي قد لا تكون محصنة في وجه هذا التدفق الهائل أو أنها لا تمتلك قدرات كافية لمواجهة هذا المشروع العالمي الضخم الذي تذوب فيه الفوارق وتقدم ثقافة بعينها على أنها نموذج كوني يجب تقليده واتباعه . (Al-Mukhtar, 2011)

وفي الواقع فإن التمسك بالهوية الثقافية لا يعني بالضرورة الانغلاق على الذات أو التعامل السلبي مع الآخر بل يعني في المقام الأول التفاعل والانخراط في معترك الحياة من أجل إثبات الوجود الثقافي في الساحة الثقافية العالمية ، ومجابهة العولمة ينبغي في نظرنا أن لا تنطلق من مبدأ دفاعي سلبي بل من منطلق التفاعل والمشاركة في صناعة الثقافة العالمية استنادا إلى اكتشاف الهوية الثقافية والدفاع عنها من أجل فرض التعددية الثقافية كواقع يقوض أسس التعامل الأحادي الهادف إلى السيطرة .

مؤشرات الاطار النظري

١. تعد المراهقة مرحلة البحث عن الذات والشعور بالذاتية ، وتتميز شخصية المراهق بالرؤية الحالمة للحياة ، تطرأ عليها تغيرات نفسية و اخرى بايولوجية في ما يخص النمو والانتقال من مرحلة عمرية الى مرحلة جديدة .
٢. تعد مرحلة المراهقة أكثر مراحل النمو المليئة بالاضطرابات والمشكلات والتحديات ، حيث تحمل هذه المرحلة العمرية مواصفات خاصة جسميا، نفسيا، انفعاليا واجتماعيا تجعل من المراهقين الفئة الأكثر حساسية والأكثر قابلية للتأثر، ولهذا قد تعترض المراهق بعض المشاكل، قد يسلك الفرد سلوكا منحرفا يقضي على حياته ومستقبله .
٣. تبدأ مشكلة التأثر بغير المعتاد في مرحلة المراهقة ، لسهولة التأثير على عقولهم ومحاولتهم وجهدهم في إثبات ذاتهم بأي طريقة ، كما أنهم يتميزون بحبهم للمغامرة دون الحساب للعواقب، ويعتبر الاقران (الأصدقاء) أهم عامل في تشكيل شخصية المراهق ، ومن الممكن ان تكون نتيجة هذا التأثر سلبا او ايجابا .
٤. تولد الفضول الشخصي في هذه المرحلة ، ومحاولة تجربة ما يرغب به دون الاكتراث للمخاطر .
٥. تميزت مرحلة المراهقة بحب الاثارة والرغبة لغير المألوف والسعي دوما للفت النظر والتميز .
٦. تتسم مرحلة المراهقة بكثرة المشاكل التي تنجم عن سوء تفهم الوالدين بالضغوط التي تواجههم ، إذ أن فترة البلوغ والدخول في مرحلة المراهقة تتطلب من الاسرة بذل جهد للتكيف مع المتغيرات التي تطرأ على المراهق سعيا لصياغته بالشكل الاخلاقي والايجابي .
٧. شكلت وسائل التواصل الاجتماعي جزء مهما من حياة المراهقين ، اذ اصبحت شيئا من ضرورياتهم .
٨. يؤدي كثرة استخدام المراهقين لشبكة الانترنت ومنصات التواصل الاجتماعي وارتباطهم بها بشكل كلي، إلى العديد من المخاطر النفسية والسلوكية .
٩. ادى توسع التكنولوجيا والمعلوماتية وسيطرة شبكة الانترنت على العالم وظهور مواقع عديدة للتواصل الاجتماعي ، الى ظهور ثقافات معاصرة كثيرة ومختلفة قد تؤثر منها بالسلب او الايجاب على الكثير المراهقين .
١٠. غزو المد الإعلامي ومنصات التواصل الاجتماعي لمختلف الأوساط دون تصنيف ودون فرز ولا تخصيص، حتى اصبحت ممارستها من ضروريات الحياة .
١١. تعد الاسرة من اهم المقومات التي تساعد على تنشأت المراهقين بشكل ايجابي ، ففي المناخ العائلي يتم إعداد المراهق وتكوينه الأساسي وتربيته ونشأته الأولى بكل ما تتطلبه هذه الظروف من جهد وتضحية من قبل الابوين .
١٢. نجحت الثقافات المعاصرة في استقطاب المراهقين بسبب اشتغالها على ميول المراهق وما يهتم به كالموسيقى ، الملابس ، الأطعمة ، وكل ما يخص التطور والتكنولوجيا ، لذا حققت اهدافها بتبني المراهقين لهذه الثقافات المختلفة .
١٣. تمثل الهوية الثقافية الشخصية لأفراد المجتمع ذات الأبعاد المختلفة تاريخيا وثقافيا واجتماعيا، ثقافة ألامه ، والتي يمكن الحفاظ عليها عبر الاجيال خاصة فئة المراهقين والشباب التي تعد عناصر مهمة في بناء المستقبل .

الفصل الثالث: اجراءات البحث

مجتمع البحث

يضم مجتمع البحث الحالي مجموعة من المدارس المتوسطة للبنات في مركز محافظة بابل ، والبالغ عددها (١٢) مدرسة ، بلغ المجموع الكلي للطالبات في جميع مدارس مجتمع البحث (٧٥٠) طالبة ، بواقع (٢٤) شعبة ، (١٢) شعبة منها للصف الأول متوسط ، و(١٢) شعبة منها الصف التي متوسط ثم تحديدها بأخذ شعبة (واحدة) الصف الأول المتوسط وشعبة (واحدة) الصف الثاني المتوسط ، من كل مدرسة ، والتي تراوح أعمارهم من (١٣- ١٤) .

عينة البحث :

بعد تحديد مجتمع البحث واحصاء نسبته الدقيقة في جميع المدارس التي دخلت ضمن مجتمع البحث الحالي والبالغة عددها (١٢) مدرسة وتبين ان عدد الطالبات الكلي لهذه الفئة (٧٥٠) طالبة ، تم استخراج عينة البحث بأخذ نسبة ١٠٪ من المجتمع الكلي ، اذا بلغ عدد العينة التي دخلت في الاستبيان (٧٥) طالبة .

أداة البحث :

تم تصميم اداة استبيان مغلق يوجه الى عينة البحث المحددة ، اذ اعتمدت على مجموعة من النقاط ، يتم الاجابة عليها من قبل الطالبات (عينة البحث) .

صدق الأداة :

يعرف الصدق بأنه صلاحية الأداة لقياس ما أعدت لقياسه، وللتأكد من ذلك تم عرض الأداة بصيغتها الاولية على عدد من اساتذة التربية الفنية ، للمصادقة عليها واقتراح ما يرونه مناسبا من تعديل او حذف او اضافة ، وقد ابدى الاساتذة قناعتهم بصلاحية الاداة من حيث نقاطها وشموليتها مع التعديلات بصياغة المصطلحات دون المساس بمضمونها ، وبعدها اصبحت جاهزة للاستبيان وظهرت بصيغتها النهائية وبذلك تكون الأداة قد اكتسبت صدقها الظاهري .

تطبيق الأداة :

بعد التأكد من صلاحية الأداة (الاستبيان) ، تم تطبيقه على عينة البحث ، في المدارس المتوسطة للإناث التي من ضمن المجتمع الكلي للبحث ، البالغ عددها (١٢) مدرسة ، وبواقع زيارة واحدة لكل مدرسة ، وتم استبيان كل شعبة على حده ، بتوزيع الاستمارات على الطلبة ، وطلب منهم كتابة الاسم والمرحلة الدراسة والعمر ، ثم قامت الباحثة بتوضيح الفقرات وشرح كيفية الاجابة على الاستبيان، وبعد الانتهاء من ملء الاستمارات قامت الباحثة بجمعها وتفريغها في استمارة خاصة استعدادا لتحليلها احصائيا واستخراج النتائج .

الوسائل الإحصائية :

اعتمدنا في هذه الدراسة على طريقة النسب المؤية والتكرارات بعد جمع الاستمارات وتفريغها في جدول وجمع نتائجها الى النسب المؤية وفق المعادلة التالية :

النسبة المؤية = عدد التكرارات * ١٠٠ / عدد افراد العينة

النتائج :

بعد فرز فقرات الاستبيان وعملية احصائها ، اتضحت لنا اجابات واختيار الطالبات للفقرات كالاتي :

الفقرة (١) ايدت بكلمة (نعم)عدد (٦٥) ، (لا) عدد (١٠) ، (نوعا ما) عدد (٠).

الفقرة (٢) ايدت بكلمة (نعم)عدد (٦٤) ، (لا) عدد (١١) ، (نوعا ما) عدد (٠).

الفقرة (٣) ايدت بكلمة (نعم)عدد (٦١) ، (لا) عدد (١٤) ، (نوعا ما) عدد (٠).

الفقرة (٤) ايدت بكلمة (نعم)عدد(٣٥) ، (لا) عدد (٤٠) ، (نوعا ما) عدد (٠) .

الفقرة (٥) ايدت بكلمة (نعم) عدد (٨) ، (لا) عدد (٦٧) ، (نوعا ما) عدد (٠).

الفقرة (٦) ايدت بكلمة (نعم) عدد (٤٠)، (لا) عدد (٢٣) ، (نوعا ما) عدد (١٢).

الفقرة (٧) ايدت بكلمة (نعم)عدد (٣٢) ، (لا)عدد (١٧) ، (نوعا ما) عدد (٢٦).

الفقرة (٨) ايدت بكلمة(نعم)عدد (٦٥) ، (لا) عدد (٦) ، (نوعا ما) عدد (٤) .

الفقرة (٩) ايدت بكلمة (نعم) عدد(٦٢) ، (لا) عدد (٨) ، (نوعا ما) عدد (٥).

الفقرة (١٠) ايدت بكلمة (نعم) عدد (٤٧) ، (لا) عدد (٩) ، (نوعا ما) عدد (١٩).

الفقرة (١١) ايدت بكلمة (نعم) عدد (٦٢) ، (لا) عدد (٥) ، (نوعا ما) عدد (٨).

الفقرة (١٢) ايدت بكلمة (نعم) عدد (٦٤) ، (لا) عدد (٦) ، (نوعا ما) عدد (٥)

الفقرة (١٣) ايدت بكلمة (نعم) عدد (٦١) ، (لا) عدد (١٠) ، (نوعا ما) عدد (٤).

الفقرة (١٤) ايدت بكلمة (نعم) عدد (٤٦) ،(لا) عدد (١٠) ، (نوعا ما) عدد (١٩).

الفقرة (١٥) ايدت بكلمة (نعم) عدد (٥٣) ،(لا) عدد (١١) ، (نوعا ما) عدد (١١).

وبعد اجراء العمليات الحسابية واستخراج النسبة المؤية لكل فقرة من فقرات الاستبيان ، تبين لنا:

الفقرة رقم (١) نسبة الطالبات من العينة المؤيدين بكلمة :

(نعم) (٨٦,٦٦) (لا) (١٣,٣٣) نوعا ما (٠)

الفقرة رقم (٢) نسبة الطالبات من العينة المؤيدين بكلمة

(نعم) (٨٥,٣٣) (لا) (١٤,٦٦) نوعا ما (٠)

الفقرة رقم (٣) نسبة الطالبات من العينة المؤيدين بكلمة

(نعم) (٨١,٣٣) (لا) (١٨,٦٦) نوعا ما (٠)

الفقرة رقم (٤) نسبة الطالبات من العينة المؤيدين بكلمة

(نعم) (٤٦,٦٦) (لا) (٥٣,٣٣) نوعا ما (٠)

الفقرة رقم (٥) نسبة الطالبات من العينة المؤيدين بكلمة

(نعم) (١٠,٦٦) (لا) (٨٩,٣٣) نوعا ما (٠)

الفقرة رقم (٦) نسبة الطالبات من العينة المؤيدين بكلمة

(نعم) (٥٣,٣٣) (لا) (٣٠,٦٦) نوعا ما (٠,١٦)

الفقرة رقم (٧) نسبة الطالبات من العينة المؤيدين بكلمة

(نعم) (٤٢,٦٦) (لا) (٢٢,٦٦) نوعا ما (٣٤,٦٦)

الفقرة رقم (٨) نسبة الطالبات من العينة المؤيدين بكلمة

(نعم) (٨٦,٦٦) (لا) (٠,٨) نوعا ما (٥,٣٣)

الفقرة رقم (٩) نسبة الطالبات من العينة المؤيدين بكلمة

(نعم) (٨٢,٦٦) (لا) (١٠,٦٦) نوعا ما (٦,٦٦)

الفقرة رقم (١٠) نسبة الطالبات من العينة المؤيدين بكلمة

(نعم) (٦٢,٦٦) (لا) (٠,١٢) نوعا ما (٢٥,٣٣)

الفقرة رقم (١١) نسبة الطالبات من العينة المؤيدين بكلمة

(نعم) (٨٢,٦٦) (لا) (٦,٦٦) نوعا ما (١٠,٦٦)

الفقرة رقم (١٢) نسبة الطالبات من العينة المؤيدين بكلمة

(نعم) (٨٥,٣٣) (لا) (٠,٨) نوعا ما (٦,٦٦)

الفقرة رقم (١٣) نسبة الطالبات من العينة المؤيدين بكلمة

(نعم) (٨١,٣٣) (لا) (١٣,٣٣) نوعا ما (٥,٣٣)

الفقرة رقم (١٤) نسبة الطالبات من العينة المؤيدين بكلمة

(نعم) (٦١,٣٣) (لا) (١٣,٣٣) نوعا ما (٢٥,٣٣)

الفقرة رقم (١٥) نسبة الطالبات من العينة المؤيدين بكلمة

(نعم) (٧٠,٦٦) (لا) (١٤,٦٦) نوعا ما (١٤,٦٦)

الاستنتاجات:

١. تأثر فئة المراهقين من جنس الاناث ومن جانب السلوك بالثقافات المعاصرة بوصفها ممثلة لميولهم ومعبرة عن طاقاتهم ومواهبهم ، كالموسيقى ، الملابس ، الأطعمة ، وكل ما يخص التطور والتكنولوجيا .

٢. توسع التكنولوجيا والمعلوماتية وسيطرة شبكة الانترنت على العالم اثرت بشكل كبير على سلوك المراهقين ، منها بالسلب من خلال استخدامهم المتواصل والمفرط ، وعدم استغنائهم عن منصات التواصل الاجتماعي ، والايجاب اتضح من خلال التعبير عن ميولهم وطاقاتهم المكبوتة من متابعة و ممارسة الانشطة التي يحبذونها .

٣. استخدام شبكة الانترنت ومنصات التواصل الاجتماعي في الجانب الترفيهي لهذه الفئة العمرية ، اكثر من الاستفادة منها في الجانب التعليمي .

٤. تأثر فئة المراهقين من جانب السلوك وبشكل مباشر، وخاصة من جنس الاناث بأقرانهم والصديقات في المدرسة ، واكتساب منهم الافكار والنشاطات

٥. الرغبة بشكل واسع في تبني ثقافة معاصرة مثل الثقافة الكورية ، لهذه الفئة العمرية ، واعتبارها تمثلهم في المواهب والنشاطات الترفيهية ، مما ادى الى اكتساب سلوكيات غير مألوفة على المجتمع كالملابس وقصات الشعر وتداول بعض المفردات الكورية المكتسبة من هذه الثقافة .

٦. عدم احتواء فئة المراهقين لاستخراج طاقاتهم ومواهبهم، واللجوء لإشباع حاجاتهم للثقافات الاجنبية المعاصرة ، وهذا يقع على عاتق الاسرة والمدرسة

٧. فقدان الهوية الثقافية العربية لهذه الفئة العمرية ،وتأثرهم بالثقافات الاجنبية المعاصرة ، بسبب عدم وجود نشاطات ترفيهية في المدارس تعزز وتثقف للجانب الفني والثقافي العربي وما تحويه الحضارة العربية من اسس وقيم وعادات وتقاليد وثقافة وفن وآثار ، وتشكل هذه النتيجة خطورة كبيرة على مستقبل المجتمع العربي عامة والمجتمع العراقي بشكل خاص .

التوصيات

١. لخطورة مرحلة المراهقة ولتفادي عواقبها السلبية ، من الضروري أن يكون الأبوين بمثابة أصدقاء لأبنائهم المراهقين دون التخلي عن منزلتهم كآباء ، واستيعاب تطلعاتهم والاصغاء لهم ، فإن مفتاح العلاقة الناجحة في هذه الفترة هو الاحترام وتبادل الآراء والارشاد المتواصل .

٢. لا ينبغي مطلقا أن يكون المراهق محلا للسخرية أو العطف ، لذا يفضل الانفراد به عند الرغبة في توجيه نظره وتقديم النصح إليه من قبل الابوين.

٣. ضرورة استيعاب الأبوين أهمية وجود أصدقاء في حياة المراهق ،لكن بمراقبة مشددة والتعرف على رفاقه وتطلعاتهم ، فالأصدقاء هم العائلة الجديدة بالنسبة إليه.

٤. تعليم الأبناء مهارات الحياة وكيفية اختيار حياتهم، وكيفية التعامل مع الاخرين والمواقف المختلفة ، إضافة إلى الاطلاع على مجالات اهتمام المراهق ، ومراعاة طموحاته ورغباته ومواهبه ، كالموسيقى , الأفلام , الرياضة ، الرسم , ومحاولة اشغال طاقاته بممارسات مفيدة تنمي شخصيته.

٥. نظرا لتوسع شبكة الانترنت والمواقع التواصل الاجتماعية والصفحات المتعددة الوجهات والثقافات ، والتي كادت ان تسيطر على جزء كبير من مجريات الحياة ، فمن الضروري جدا مراقبة آلية استخدام المراهق لها والمتابعة الاسرية ، ومحاولة توظيفها والاستفادة منها بالشكل الايجابي .

٦. محاولة تعليم المراهق تحمل مسؤوليات يمكنه تحملها ، من ناحية سيقدر لك ثقتك فيه، ومن ناحية أخرى سيتعلم كيف يتحمل المسؤولية.

References

Abbas, M. A., & Al-kinani, A. A. (2022). Intellectual Implications of the Duality of Mother and Child in the Social Perspective. *JOURNAL FOR EDUCATORS, TEACHERS AND TRAINERS*(13), pp. 229–237. doi:https://doi.org/10.47750/jett.2022.13.04.032

Abd al-Basit, A. a.-M. (1993). Cultural dependency in the Arab world, in mechanisms, fields and interpretation, . *The Arab Cultural Symposium, Reality and Future Prospects*, *April 12-15*, pp. pp. 231-232. Doha.

Abdel-Moati, H. M. (n.d.). *The Psychology of Development* (Vol. 2).

Al Nuaimi, S. A. (2016). *The main dimensions of behavior, characteristics of behavior.* Babylon: University of Babylon.

Aldaghlawy, H. J. (2021). color connotations with costumes in the performances of the school theater. *Cambridge scientific journal*(7), pp. 239-260. doi:https://doi.org/10.5281/zenodo.7787343

Ali Al-Hadi, A.-M. (n.d.). *Western cultural invasion (its causes, risks, and results).* Libya: The Open University.

Al-Mukhtar, S. (2011). *The Challenge of Protecting Cultural Identity in Light of Globalization, Afaq Center for Studies and Research.*

Al-Shahed, A.-S. M. (1994). *The Journey of Islamic Thought from Affection to Crisis* (Vol. 1st Edition). Beirut : Dar Al-Muntaqab Al-Arabi for Studies and Publishing.

Authority, T. R. (2011). Guidelines for the use of social media tools in the government agencies of the United Arab Emirates, Emirates e-government. *first edition*. United Arab Emirates.

Bahnasi, A. (1980). *Modern art in the Arab countries.* UNESCO.

Belkeziz, A. (1998). *Globalization and Cultural Identity,.* Center for Arab Unity Studies: Beirut.

Ibn Manzoor Al-Ansari Al-Ruwaifi'i Al-Afriqi, M. b.-F.-D. (1998). *Arabes Tong* (Vol. 1).

imperialis, C. (26/4/2022). *The Encyclopedia of World Problems and Human Potential.*

Ismail, M. E.-D. (1989). *The Child from Pregnancy to Adulthood* (Vol. 1st Edition). Kuwait: Dar Al-Qalam.

Jenzy, H. T. (2022). narrative functions in Renaissance paintings. *Basrah Arts Journal*(22). doi:https://doi.org/10.59767/bfj.5300.1977

Khater, I. A. (2016). *Raising Adolescents and Their Problems* (Vol. 1st Edition). Al-Janadriyah for Publishing and Distribution.

Mangleburg, T. .. (1997). *Socialization, Gender, and Adolescents Self reports of their Generalized use of product Labels.* Journal of Consumer Affairs.

Nettina, S. (1996). *The Lippincott Manual of Nursing Practice Philadel-phia.* New York.

Omar, A. M. (2008). *Contemporary Arabic Dictionary* (Vol. 1).

Omran, A.-K. (1989). Modernity and the Crisis of Critical Term. *Arab Horizons Magazine*, p. 34.

Palan, K. &. (1997). *Adolescents Parton interaction in Family decision.* marking: Journal of Consumer research.

Shri, M. (2012, Issue 395). Digital Social Networks: A Look at Jobs. *Arab Future Magazine*, p. 157.

Team, T. M. (n.d.). A collection of medical research, prepared by a team of specialized medical editors. *7/1/2022*. USA.

The Iraqi Digital Media Center, A.-H. A. (2013). Social media, on August 19, 2021, quoting : The role of social media programs in changing the culture of societies and Iraq as a model on the constructivist approach, ,. *The Iraqi Digital Media Center, published research*, 13. Iraq: Al-Mustafa University (p) International, College of Science and Knowledge, Department of International Relations.

www. bbc.co.uk.com. (n.d.).